

الأغاني

أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الإبل وهم ثلاثة نفر سوى توبة المحرز أحد بني عمرو بن كلاب وقابض بن أبي عقيل أحد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه . فلما أصبح توبة إذا فرسه الخوصاء راتعة أدنى ظلم قريبة منه ليس دونها وجاح فأشلاها حتى أتنه ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه فانتهوا إلى هضبة بكبد المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرههم عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت إلى الهضبة فقال القوم إنه لطائر أو إنسان .

فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم توبة فأغار ركضا حتى انتهى إلى الهضبة فإذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته وإذا أثر توبة يعرفونه فرجع فخير أصحابه . واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا إلى طرف هضبة يقال لها الشجرة من أرض بني كلاب فقالوا بالظهير فلم يشعر شعر إلا والإبل قد نفرت وكانت بركا بالهجرة من وئيد الخيل . فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار إلى الرمح فأخذه فأهوى به طعنا إلى يزيد بن ربيعة وقد كان يزيد عاهد الله ليقتلنه أو ليأخذنه فأنفذ فخذ يزيد واعتنقه يزيد

فعض